

شرح أحاديث كتاب الزكاة من بلوغ المرام (٣٣)

أحمد الصقعوب

عن أبي هريرة رضي الله عنه قيل يا رسول الله أي الصدقة أفضل؟ قال جهد مقل وابدأ بمن تعول. اخرجه احمد وابو داود وصححه ابن خزيمة وابن حبان والحاكم. نعم هذا الحديث رواه الامام احمد وابو داود من حديث أبي الزبير عن يحيى بن - 00:00:00

عن أبي هريرة قال قيل يا رسول الله أي الصدقة أفضل؟ قال جهد مقل وهذه تتنطق بفتح الجيم وضمها. تتنطق بقولهم جهدا مقل. والمراد بالوتر تسع والطاقة. وتنطق بالفتح. جهد المقل. اي ما يلحق المقل بسبب اخراجه - 00:00:20

مشقة وتعب. ومعنى هذا قل ان افضل الصدقة ما لحق الانسان بسبب اخراجها مشقة لقلة ذات يده. طيب كيف يجمع بينه وبين الحديث السابق؟ افضل الصدقة ما كان عن ظهري غنى. يعني ما تركت غنى للانسان. وهنا لما سئل عن افضل الصدقة قال جهد المقل - 00:00:50

كيف يوفق بينهما؟ نعم. كيف يعني؟ عليها اختلاف؟ اختلاف محتمل انها تكون على اختلاف السائل ويقال ان تكون على تقدير منه. اي من افضل الصدقة ما ترك ما كان عن ظهر غنى. ومن افضل الصدقة ما كان فيه - 00:01:20

ومشقة على المقل. هذا احتمال. وهناك احتمالات اخرى. والحال ان هذا الحديث فيه اشارة الى فضل صدقة الفقير اذا لم يكن عنده مال كثير. لذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم - 00:01:50

كما جاء عند النسائي قال سبق درهم مئة الف درهم. قالوا كيف يا رسول الله؟ قال كان لرجل تصدق بالاحدهما. وعمد رجل الى عرض ماله فاخذ مئة الف فاخوجه حينما تنظر الى الكثرة صاحب مئة الف اكثرا. لكن حينما تنظر الى ما ابقى هذا وما ابقى هذا؟ من - 00:02:10

صدق بدرهم وليس عنده الا درهم اخر تصدق بنصف ماله. وذاك انما تصدق بجزء من مال ولاجل ثالث يقال الانسان لا ينبغي له ان ينتظر ما يتصدق الا اذا كثرت امواله. ينبغي له ان يتصدق الصدقة اذا كانت عن قلة - 00:02:40

كما قال احد الحكماء قليل من قليل خير من كثير من كثير. القليل من القليل خير من الكثير من الكثير. من كثير. فقير يتصدق بجزء من ماله الله عز وجل ما يضيع ترى ليست دائما تحسب الحسابات - 00:03:00

واحد مقابل واحد لكن رب العزة والجلال يراعي في مثل هذه الحالات. ولذلك تشاهد رجل تصدق بصدقة فاخفاها حتى لا تعلم شماله ما تتفق يمينه. رجل دعته امرأة ذات منصب وجمال فقال اني اخاف الله. امام عادل. هؤلاء رعية - 00:03:20

احوالهم لوجود المجاهدة الداخلية. والسلف رحمهم الله كان لهم عنانية بهذا الامر يذكر عن عبد الله ابن جعفر انه خرج مرة وكان من من اهقل اه الاغنياء الكرماء. عبد الله بن جعفر بن ابي طالب. من صغار الصحابة. خرج مرة الى بساتينه يتنزل - 00:03:40

فاما عبد على آآ جدار حائط على حائط آآ بستان قاعد يأكل خبزا والى جواره كلب. واذا ويأكل لقمة ويعطي الكلب لقمة. فاستوقفه هذا المشهد فقال ايها العبد لمن انت؟ قال انا لمصعب ابن الزبير. قال وهذا البستان لمن؟ قال هو له - 00:04:10

قال لقد تعجبت من فعلك مع هذا الكلب. قال اني لاستحي ان انظر الى من يرمطني بعينه فاوثر نفسي عليه. عجب حقيقة! فتعجب عبدالله بن جعفر فرجع حتى اتى الى مصعب ابن الزبير - 00:04:40

واشتري منه العبد واشتري منه البستان. فلما اقبل على العبد قال ايها العبد لقد اشتريتك. فقام وقال لبيك مولاي جعلني الله مباركا عليك. قال واشتريت البستان. قال بارك الله لك فيه. قال وشهادك اني - 00:05:00

انك حر واني وهبته لك. قال وانا اشهدك اني اوقفته على المساكين. فحينما نظروا قالوا من اجود اهو عبد الله بن جعفر ام هذا العبد؟

جهد المقل هنا يأتي معنا جهد المقل والنماذج على هذا - 00:05:20

يعني مرة من المرات جلس اناس في المدينة فتحدثوا من اجود التابعين او اجود الموجودين. فقال احدهم اجود اجود العرب عبد الله بن جعفر. وقال الثاني اجود العرب قيس ابن سعد ابن عبادة وقال الثالث اجود العرب عرابها الاوسي فقالوا ليذهب كل واحد ممن رشح - 00:05:40

هؤلاء ليذهب كل واحد الى صاحبه فنرجع وننظر. فذهب من يرى ان اجودهم عبد الله بن جعفر الى عبد الله بن جعفر واذا هو قد جهز له رحله وهيئت له راحلته وجعل عليها زاده ليسافر. راحلة انسان - 00:06:10

من اغنى ابناء الصحابة والتابعين لما وضع رجله على الغرز قال يا ابن عم رسول الله اني ابن سبيل قد انقطعت بي السبيل. فنزل وقال خذ الراحلة بما فيها. وخذ السيف الذي عليها واياك ان تغلب عليه فانه سيف ابن ابي - 00:06:30

ابو طالب يعني جعفر ابن ابي طالب وقد اعطيت فيه مئة اعطيت فيه الف دينار تقابل مئة درهم الف دينار من ذهب. فرجع يحملها. فقال هذا الذي قلت لكم. فذهب الذي قيس ابن سعد - 00:07:00

الى قيس فلما طرق عليه الباب الى الخادم عند الباب. فقال الخادم من؟ قال اريد قيسا. قال ماذا تريده به؟ انه نائم قال اني ابن سبيل قد انقطعت بي السفر. انقطعت بي السبيل في سفري. قال حاجتك. اهون من ان - 00:07:20

سيدي لاجلها. خذ هذا الكيس فيه سبع مئة دينار. واذهب الى ابله فخذ راحلتك وخذ عبادا يكون لك. فرجع بها وهذا شغل العبد ما هو بشغل السيد. فلما ذهبوا الى عراقة - 00:07:40

ذهب الذي قيل قال عراقة الاوسي الى عراقة. واذا هو قد كف بصره. واذا هو يمشي الى المسجد وقد جعل عن يمينه وشماله رقيقين. يمشي متكتئا عليهما. فقال له يا عراقة اني مسافر قد انقطعت - 00:08:00

قد انقطعت بي السبيل. فقال الله المستعان. لم تبط الحقوق لعراقة شيئا. كان ينفق فما كان عنده الا هذين العبددين. ثم رفع يديه وقال خذهما. قال خذهما. فقال والله لا امنعك فائدتهما. يعني انت الان مع هذا يمينك وهذا شمالك ما عندك غيرها. غيرهما - 00:08:20

فقال فرفع يديه وقال اما ان تأخذهما او هما حران لوجه الله. والله ما اعود فيها. فاخذهما وعاد بهما كلما من الاكرم هنا. دعك من الاشياء الاخرى. قالوا عوابة. لأن هذا هو جهد المقل. يعني ما يجد الا - 00:08:50

هذا فكأنه اعطاه كل ما عنده. فالحاصل ان النبي صلى الله عليه وسلم هنا لما سئل اي الصدقة افضل؟ قال جهدك وحقيقة احيانا تتعجب انا شيف اشوفه احيانا تخرج المسجد تصلي الجمعة او في الحرم - 00:09:10

ثم تجد عمالة. احيانا راتبه ما يكتمل سبع مئة ريال. وراءه بيت وغربة وعنه سفر وتذكرة واقامة ثم تأتي الى المسجد وتتجده يتصدق على المرأة التي آآتريد الصدقة ويعطي هذا كذا ويعطي هذا كذا. لما تنظر مثل هذه المشاهد حقيقة تتعجب. هذا الانفاق. كون - 00:09:30

كان عنده مليار ويتصدق ببليون. خير هذا لكن ايضا هذا امر مقدور عليه. كم نسبة ما تصدق به هذا من ماله بالنسبة اتصدق بي هذا من ما له هذا في الدقيقة تزداد اموال لكن هذا ما يشاهد الزيادة. ولذلك يا اخواني ينبغي للانسان الا ينتظر - 00:10:00

الشيطان احيانا يزين للانسان ويقول انتظار. فلان يتصدق لان عنده امور ضخمة. انت الان تجمع وتكون بيت ورأس مال وعندك اولاد فاذا عمارت وشربت وزوجت الاولاد تصدق لها. ليس من قال لك انك ستعمر حتى تتصدق وتتجد. ومن قال لك ان - 00:10:20

اموال ستكثر عنك. ومن قال ان الصدقة في ذلك الوقت افضل منها الان. جهد المقل او جهد مقل هذا من افضل الصدقات فيحسن بالانسان ان يراعي مثل هذه الاشياء نعم - 00:10:40